

المستخلص

جبار علي سيد. الموقف النقدي لمفكري العراق المعاصرين من الفلسفة الحديثة – محمد باقر الصدر نموذجاً . (أطروحة دكتوراه) . – بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم الفلسفة ، ٢٠٠٩ .

حصلت في المجتمع العراقي المعاصر جملة من التغيرات في البنى الاجتماعية والفكرية عكست الواقع السائد فيه ، أتاحت لنا ظهور أفكار متنوعة ومفكرين عدّة، حاولوا سلوك مناهج مختلفة وكان هدفهم جميعا هو إيجاد الأرضية لصالحه لتطوير الواقع والنهوض به لمجاراة الأمم المتقدمة والحضارات الأخرى .

وقد تركز الفكر الفلسفي العراقي المعاصر باتجاهين بارزين هما : الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتوابعها . والأخر أكاديمي لمفكرين أكاديميين ، ممن أكمل دراسته في الجامعات الغربية أو ممن تتلمذ على أيديهم الذي لا نستبعد على بعضهم الانفعال بمرجعياته المعرفية ، ومع ذلك جاء نتاجهم الفلسفي إبداعيا .

لقد طبعت على صفة النقدية على الخطاب الفلسفي ، إن كان في دائرته الحوزوية أو على المستوى الأكاديمي متجليا في مربعه المعرفي الذي وقفنا عنده (الفلسفة الواقعية الإلهية ممثلة بمحمد باقر الصدر والمنطقية العلمية ممثلة بياسين خليل والجدلية التكاملية ممثلة بحسام محي الدين الألوسي والعقلانية النقدية ممثلة بعلي حسين الجابري)

ولسعة الموضوع وتعدد المفكرين العراقيين المعاصرين ، وحتى لا تتشتت الجهود ، وقناعة منا بأن فلسفة الصدر تمثل محطة مهمة من محطات الفكر الفلسفي العراقي المعاصر .

لهذه الأسباب تركزت دراستنا على موقف محمد باقر الصدر من الفلسفة الحديثة وأخذة نموذجا في أطروحتنا ، وكان هدفنا في ذلك هو اكتشاف المعالم العامة لنقد الصدر للفلسفة الحديثة وتقديمه أنموذجا يفيد منه العاملون في شؤون الفكر والدراسات الفلسفية التي انتقدها الصدر .

لقد كانت محاولة الصدر النقدية محاولة منهجية عملت على تعيين الحدود الحقيقية للفكر الغربي ورده إليها وتبيان نسبية هذا الفكر وحدوده الطبيعية.

كان نقد الصدر للفلسفة الحديثة نقداً شاملاً حيث شمل الموضوع والمنهج ، كما فعل في نقده

للمنطق الديالكتيكي والمنطق الاستقرائي

لقد أدرك الصدر إن النهضة الإسلامية المعاصرة لا يمكن أن يكتب لها النجاح إلا إذا ترافقت مع رؤية نقدية ، تركز على سرد المحاسن والعيوب بلا جور ولا محاباة . وعلى الرغم من ذلك حرص الصدر على أن يتصف نقده بالموضوعية والعلمية .

جاءت الأطروحة متضمنة مقدمة وخمسة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تناولنا فيه الفكر العراقي المعاصر واهم اتجاهاته ، وركزنا فيه على الاتجاه الحوزوي في النجف والاتجاه الأكاديمي في بغداد ، بحثنا بصورة موجزة أهم الشخصيات الفلسفية التي وجدنا لها موقفاً نقدياً من الفلسفة الحديثة .

الفصل الثاني: وقفنا فيه عند نظرية المعرفة وذكرنا أهم تعريفاتها وكيف نظر إليها الفلاسفة والمفكرين العرب والغربيين. ثم تناولنا المصدر الأساسي للمعرفة، وما دار حوله من جدال ونقاش وسجلنا المواقف النقدية للمصدر اتجاه المدارس والشخصيات الفلسفية، وايضا تناولنا في المبحث الثالث قيمة المعرفة واهم الاتجاهات الفلسفية وما سجله الصدر من نقد لها .

الفصل الثالث: وتركز هذا الفصل في موقف الصدر من مشكلة الاستقراء (مشكلة التعميم واليقين) ، ونقده للفلاسفة الغربيين الذين تناولوا هذه المشكلة وقدموا الحلول لها وأهمهم ديفيد هيوم وجون ستيوارت مل.

الفصل الرابع: وبحثنا فيه نظرية الوجود واهم المدارس الفلسفية التي نقدها الصدر ولا سيما الفلسفة الماركسية ونظريتها المادية الجدلية ووقفنا أيضا عند مشكلة العلية واهم الاتجاهات التي تناولتها ، وما سجله الصدر من نقد اتجاهها.

الفصل الخامس: وكان حول فلسفة التاريخ وتناولنا فيه أهم النظريات التي فسرت التاريخ، ووقفنا طويلا مع المادية التاريخية، لوقوف الصدر عندها وما سجله من نقد عليها، واستنتجنا من خلال نصوص الصدر الرؤية المستقبلية للتاريخ (نهاية التاريخ) وتحليله لتكون فكرة الصراع والصدام لدى الانسان الغربي .